

تاج العروس من جواهر القاموس

فيما بعد وتَشْتَتَّتَتْ فبقي هذا اللفظُ عَلَامَةً عليهم لسُكُونِ آبَائِهِمْ وَجُدُودِهِمْ فيها وَإِنْ لَمْ يَسْكُنُوا هُمْ وَقَدْ أَسْلَفْنَا كَلَامَ الْأَزْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ وَهُوَ يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ . ثُمَّ إِنَّ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ : وَغَيْرِهِ : أَقَامَتْ بَنَدُو إِسْمَاعِيلَ وَعَلَى الْقَوْلَيْنِ تَخْصِيصُهُمَا دُونَ الْقَبَائِلِ إِنَّمَا هُوَ لِشَرْفِهِمَا وَرَبِّيَّاتِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ فَصَارَ الْغَيْرُ كَالْتَّبَعِ لِهَذَا فَلَا يُقَالُ : كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّ تَسْمِيَّيَ بِهَا قَرِيشٍ فَقَطْ وَبَدُلًا لِمَا قُلْنَا أَيْضًا مَا قَدَّمَ مِنْهُ أَنْزَلَهُ يُقَالُ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذَا كَانَ نَسَبُهُ فِي الْعَرَبِ ثَابِتًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَصِحَابًا وَمَنْ نَزَلَ بِبِلَادِ الرَّيِّفِ وَاسْتَوَطَّنَ الْمُدُنَ وَالْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهُمَا مِمَّا يَنْتَمِي إِلَى الْعَرَبِ فَهُمُ الْعَرَبُ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فُصْحَاءَ وَكَذَا مَا قَدَّمَ مِنْهُ أَنَّ كُلَّ مَنْ سَكَنَ بِلَادَ الْعَرَبِ وَجَزِيرَتَيْهَا وَنَطَاقَ بِلْسَانِ أَهْلِهَا فَهُمُ الْعَرَبُ بِمَنْزِلِهِمْ وَمَعْدَهُمْ . عَرَبِيَّةٌ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهَا الْعَرَبُ اخْتُلِفَ فِيهَا فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ الْفَرَجِ : هِيَ بِلَادَةُ الْعَرَبِ أَيَّ سَاحَتِهِمْ وَبِلَادَةُ دَارِ أَبِي الْفَصَّاحَةِ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ مَكَّةٌ وَسَاحَاتُهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَهَامَةُ وَقَدْ تَقَدَّمتُ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ . وَفِي مَرَاوِدِ الْإِطْلَاقِ : إِنَّهَا اسْمُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَاضْطُرَّ الشُّعْرَاءُ إِلَى تَسْكِينِ رَائِيهَا أَيَّ مِنْ عَرَبِيَّةٍ فَقَالَ مُشِيرًا إِلَى أَنَّ عَرَبِيَّةً هِيَ مَكَّةٌ وَسَاحَاتُهَا : بَعْدَ وَتَشْتَتَّتَتْ فبقي هذا اللفظُ عَلَامَةً عليهم لسُكُونِ آبَائِهِمْ وَجُدُودِهِمْ فيها وَإِنْ لَمْ يَسْكُنُوا هُمْ وَقَدْ أَسْلَفْنَا كَلَامَ الْأَزْهَرِيِّ وَغَيْرِهِ وَهُوَ يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَاهُ . ثُمَّ إِنَّ قَوْلَ الْمُصَنِّفِ : وَغَيْرِهِ : أَقَامَتْ بَنَدُو إِسْمَاعِيلَ وَعَلَى الْقَوْلَيْنِ تَخْصِيصُهُمَا دُونَ الْقَبَائِلِ إِنَّمَا هُوَ لِشَرْفِهِمَا وَرَبِّيَّاتِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْعَرَبِ فَصَارَ الْغَيْرُ كَالْتَّبَعِ لِهَذَا فَلَا يُقَالُ : كَانَ الظَّاهِرُ أَنَّ تَسْمِيَّيَ بِهَا قَرِيشٍ فَقَطْ وَبَدُلًا لِمَا قُلْنَا أَيْضًا مَا قَدَّمَ مِنْهُ أَنْزَلَهُ يُقَالُ رَجُلٌ عَرَبِيٌّ إِذَا كَانَ نَسَبُهُ فِي الْعَرَبِ ثَابِتًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَصِحَابًا وَمَنْ نَزَلَ بِبِلَادِ الرَّيِّفِ وَاسْتَوَطَّنَ الْمُدُنَ وَالْقُرَى الْعَرَبِيَّةَ وَغَيْرَهُمَا مِمَّا يَنْتَمِي إِلَى الْعَرَبِ فَهُمُ الْعَرَبُ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا فُصْحَاءَ وَكَذَا مَا قَدَّمَ مِنْهُ أَنَّ كُلَّ مَنْ سَكَنَ بِلَادَ الْعَرَبِ وَجَزِيرَتَيْهَا وَنَطَاقَ بِلْسَانِ أَهْلِهَا فَهُمُ الْعَرَبُ بِمَنْزِلِهِمْ وَمَعْدَهُمْ . عَرَبِيَّةٌ الَّتِي نُسِبَتْ إِلَيْهَا الْعَرَبُ اخْتُلِفَ فِيهَا فَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ الْفَرَجِ : هِيَ بِلَادَةُ الْعَرَبِ أَيَّ سَاحَتِهِمْ وَبِلَادَةُ دَارِ أَبِي الْفَصَّاحَةِ سَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْمَرَادُ بِذَلِكَ

مَكَّةَ وَسَاحَاتُهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَهَامَةٌ وَقَدْ تَقَدَّمتَ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ . وَفِي
مَرَاوِدِ الْإِطْلَاقِ : إِنَّهَا اسْمُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَاضْطُرَّ الشُّعَايِرُ إِلَى تَسْكِينِ
رَائِيهَا أَيَّ مِنْ عَرَبِيَّةٍ فَقَالَ مُشِيرًا إِلَى أَنَّ عَرَبِيَّةً هِيَ مَكَّةُ وَسَاحَاتُهَا : .
" وَعَرَبِيَّةٌ أَرْضٌ مَا يُحِلُّ حَرَامَهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا اللَّوْذَعِيُّ"
الْحُلَايِلُ يَعْنِي الشُّعَايِرُ بِاللَّوْذَعِيِّ الْحُلَايِلُ النَّسَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ أُحِلَّتْ لَهُ مَكَّةُ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .
وَالْعَرَبِيَّاتُ مُحَرَّرَةٌ : بِلَادُ الْعَرَبِ كَمَا فِي الْمَرَاوِدِ وَوَجَدْتُ لَهُ شَاهِدًا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ :

وَرُجَّتْ بِأَحَدِ الْعَرَبِيَّاتِ رَجَاءً ... تَرَقُّرَقُ فِي مَنَاكِيهَا الدِّمَاءُ